نظرتهم لجبريل وافتراؤهم عليه

لم يسلم أحد من كذب اليهود وكفرهم وتحريفهم وضلالهم، وقد نال الملائكة الأطهار الكِرام من هذا الميراث اليهودي ما نالهم.

وقد أشار القرآن إلى كذب يهود على جبريل وعداوتهم له بقوله: ﴿ قُلْ مَن كان عدواً لجبريلَ فإنه نزَّله على قلبك بإذن اللَّه، مُصَدِّقاً لما بين يديه، وهُدىً وبُشْرى للمؤمنين. مَن كان عدواً للَّه وملائكتِه ورسلِه وجبريلَ ومِيكالَ فإنَّ اللَّه عدوٌ للكافرين ﴾[1].

ونزلت هذه الآية تردّ على افتراء اليهود على جبريل، وقد ذكر علماء التفسير بالمأثور عدة روايات في سبب نزول هذه الآية متفقة على تقرير هذه الحقيقة. منها ما رواه ابن جرير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أن عصابة من اليهود حضرت عند رسول اللَّه ﷺ، فسألوه أسئلة لا يعلم الجواب عليها إلا نبي: أيُّ الطعام حَرَّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تُنَزَّل التوراة؟ وكيف ماء الرجل وماء المرأة؟ وكيف يكون الذكر منه والأنثى؟ وكيف ينام النبي؟ ومَن هو وليُّه من الملائكة؟

وقبل أن يجيبهم عليه السلام عن أسئلتهم أخذ عليهم العهد والميثاق لئن أجابهم ليدخلنَّ في الإسلام، فأقرّوا بذلك، فأجابهم عليه السلام على تلك الأسئلة، وأخيراً قالوا له: أنت الآن، فحدّثنا مَن وليّك من الملائكة؟

---

(١) البقرة: ٩٧ ـ ٩٨.